

وترى آثار هذه الجرائد بينهم يقتبسون اقوالها ويحججون بحجتها وكثيرون منهم تعلموا القراءة من مجرد مطالعتهم اياها كما ان كثيرين من التجار تعلموا الكتابة الانكليزية بعامل الحاجة اليها في تجارتهم

اما تقدم السوربين السياسي من حيث التمتع بكل حقوق الاميركي الوطني فقد جاءهم عفواً اذ تجنس منهم بالجنسية الاميركية العدد الكثير وللتجنس جميع الحقوق السياسية التي للوطني المولود في البلاد وله الحق ان يرشح وينتخب لجميع وظائف الحكومة فيما عدا كرسي الرئاسة ونيابتها. غير انهم ما بلغوا وظيفة مهمة بعد وربما بلغوها في المستقبل وما ذلك الا لانصرافهم الى التجارة بكليتهم فلم يتركوا لانفسهم فرصة لدرس السياسة والمداخلة بشؤونها

والخلاصة ان المهاجر السوري ارتقى حالاً الان منه قبل مهاجرته . فهو الان فرد من افراد امة عظيمة تقصر عنها كل امم الارض تمدناً وحضارةً وعلماً وادباً وقوة . وترقيه هذا يسمحو وطنيته الاصلية وجامعته السورية لانه سيندغم في الامة الاميركية اندغاماً يحوبه آثار (الاسيوية) منه فيجى الاسم السوري في اميركا (شبل ناصيف دموس)

فلسطين واشهر بلدانها

محصرة نجيب افندي نصار في طبريا

السامرة او السامريون

طائفة لم يبق منها سوى مائتي شخص

هم فئة قليلة لا يزيد عددها عن مائتي شخص وكلهم محصورون في مدينة نابلس . وقد جاء بهم ملك اشور من بابل وكوث وحماه الى السامرة التي اخذوا اسمهم منها بعد ما سبي اهلها الى بلاده . واليهود يسمونهم كوثيين نسبة الى كوث التي جاء اكثرهم منها . وهم قوم كانوا يعبدون المريخ فلما توطنوا في البلاد وامتلكوا مدنها تمذهبوا بمذهب سكانها وكثروا كثيراً . ومما يفهم من رواية التوراة ونقارير بوسيفوس انهم كانوا يرغبون في الاتفاق مع اليهود بعد عودتهم من السبي ومشاركتهم في الدين والمعبد وان يصيروا

واباهم شعباً واحداً . وان اليهود رفضوا قبول ذلك لان شريعتهم ونقاليدهم تحظر عليهم مخالطة ومعاملة الملل الاخرى . فادى ذلك الرفض الى العداوة الكبرى الشديدة التي لم تفو كل هذه القرون التي مرت حتى يومنا هذا على اطفاء جذورها المتقدة في نفوس الفشتين . فكان السمرة على الدوام يتآمرون مع اعداء اليهود ويعاونونهم عليهم حتى اشتد ساعد المكابيين فخار بوم ودمروا هيكلهم تدميراً . وتتردوا ايضاً على فسباسيانوس فدوختهم جنوده وقتلت منهم احد عشر الفا وستماية رجل وادى بهم وباليهود الضعف والضييق الى الاتحاد معاً وشقوا عصا الطاعة على سبتيميوس سفروس Septimius Severus وذلك في اول القرن الثاني بعد المسيح فخار بهم حرباً حامية مزقهم فيها فنفرقوا في مصر والشرق ونزع فريق منهم الى رومية فكثروا فيها وبنوا لانفسهم مجعاً في سنة ٤٩٣ . ومع ان بعضهم اعتنقوا الديانة المسيحية وثبتوا فيها الى النهاية منذ بداية التاريخ المسيحي بدون ان يعارضهم السامريون ويضطهدوهم كما كان يفعل اليهود فقد روى لنا التاريخ ان العداوة فشت بينهم وبين المسيحيين منذ بداية القرن الخامس اذ دخل السمرة يوماً الى كنيسة المسيحيين في نابلس وقتلوا منهم بعضاً وقطعوا انامل مطرانهم تربيثوس Terebinthus فغضب الامبراطور زينو وطردهم من جرزيم وبنى عليه الكنيسة والقاعة اللتين مر ذكرهما غير ان عصابة منهم تسلفت الجبل في عهد الامبراطور انطاسيوس من الجهة الاخرى وقتلوا الحرس واستولوا على الكنيسة فحالت حامية المدينة دون وصول المدد اليهم فحوصروا والقي القبض عليهم وقتل زعمائهم . ثم في سنة ٥٢٩ توجهوا رجلاً منهم يدعى جوليات ملكاً عليهم وجاهروا بثورة عمومية ضد السلطة الرومانية وقتلوا كثيرين من المسيحيين ومنهم المطران اموناس وخربوا الكنائس فبعث اليهم الامبراطور جوستينيانوس بفريق من الجند قتلوا ملكهم وعدداً كبيراً منهم واستولوا على مجامعهم فهرب كثيرون منهم الى بلاد الفرس وحالوا دون عقد الوداق بين جوستينيانوس وملك الفرس . ومن الغريب ان كتبة الصليبيين لم يذكروا شيئاً عنهم وربما كان ذلك لان مجد السمرة كان قد تقلص او لانهم ظنوهم شيعة من اليهود . غير ان بنيامين تودبلا Benjamin of Todila الكاتب اليهودي قال في القرن الثاني عشر انه كان يوجد منهم نحو الف شخص في نابلس وبضعة في الشام وقيصرية وعسقلان اما كتبة الاسلام فلم يفرقوا بينهم وبين اليهود . ثم قال بلدنسل Baldenel انهم يختلفون عن المسلمين والنصارى واليهود ويتميزون

بماتتهم الحمراء . اما كوتيفيكوس Cotivicus في اواخر القرن السادس عشر فقال
انهم شيعة يهودية وقد وصفهم موندل Moundrel في اواخر القرن السابع عشر
وذكرهم بعض كتيبة القرن الثامن عشر . اما اليوم فيعرفهم رجال العلم والدين في كل اقطار
المسكونة بالرغم عن قلة عددهم وبساطة حالهم . وبعدان استحصل دي سانسي De Sancy
على نسخين من اسفار توراتهم الخمسة في سنة ١٦١٦ واهداها الى مكتبة الاوراتور
Oratoire في باريس تنبته خواطر رجال العلم لذلك فسعوا بالوصول على نسخ من
تلك التوراة باللغتين العبرانية والسامرية حتى لم يعد وجود هذه الاسفار نادراً في
مكاتب اوربا

معتقدهم

ويعتقد السمرة باسفار موسى الخمسة من التوراة فقط . وعندهم نسخة منها قديمة جداً .
ويحجّون الى جرزيم في الاعياد الثلاثة العظمى عيد الفصح والاسابيع والعرش وهي الاعياد
التي كان اليهود يحجّون الى القدس فيها ويزججون خروف الفصح على الجبل ايضاً كما
اوصى موسى . ويعتقدون بجبل جرزيم انه هو الجبل المقدس وان كلما يقوله اليهود في
جبل الموريا فاسد فضلاً عن كونهم يقولون ان خيمة الاجتماع وتابوت العهد وكل الاية
المقدسة مدفونة باسر من الله في جبلهم المقدس . ويعتقدون بوجود الارواح الصالحة
والشريرة ويظهر ان هذا الاعتقاد كان عمومياً في ايام المسيح فالطوائف التي لم يرقها العلم لم
تزل تعتقده . وينتظرون مجيء المسيح بعد مرور ستة الاف سنة من الخليفة ولكنهم
يقولون انه لا يكون اعظم من موسى ويؤمنون بالقيامة والدينونة ويتزوجون باكثر من
واحدة اذا كانت الاولى عاقراً . واذا توفي رجل عن امرأة فالاقرب اليه بعد اخيه
يتزوج بامرأته

ويدعي السمرة انهم من سبط افرايم ابن يوسف وان كهنتهم من سبط لاوي وسلالة
هارون ولا يبعد ان تكون سلالة كهنتهم لم تزل محفوظة من عهد منسى الذي كان من
نسل هارون . غير ان التاريخ لا يعضد دعواهم بالتسلسل من افرايم وانما يمكن ان يقال
انهم امتزجوا بالزواج بالافرايميين الذين تركوا في البلا بعد السبي لقرهم وعجزهم
وليس لهم مؤلفات ادبية سوى ما يحنن بالصلاة والترانيم والانشيد وهم يلبسون
الجهة والقفطان وتعممون بالعمائم الحمراء